



٢٥ - باخ (١٦٨٥ - ١٧٥٠)

هو الموسيقار الألماني العظيم يوهان سباستيان باخ كان عبقرى فحلاً . أنجب من زوجته الأولى سبعة أولاد ، ومن زوجة الثانية ثلاثة عشر ولداً . كان يعيش بالقرب من كنيسة القديس توماس في مدينة ليبستج ، وكان منشداً في هذه الكنيسة لمدة ٢٧ عاماً . في سنة ١٧٤٩ ضعف بصره حتى كاد يفقد القدرة على الرؤية تماماً ، ويقال إنه أصيب بالجلوكوما ، ويقال بنزيف في عينيه . وأجرى له طبيب بريطاني نصاب عمليتين جراحيتين . ففقد البصر تماماً . وقبل وفاته بعشرة أيام توهم باخ أن قدرته على الإبصار قد عاودته . ولكنه أصيب بالحمى . ثم أصيب بأزمة قلبية حتى توفى في الساعة التاسعة إلا ربعا مساء ٢٨ يوليو سنة ١٧٥٠ ، وكان قبره مثل موسيقاه العظيمة طى النسيان . أما زوجته أناماجلينا ، فقد تجاهلها أبناؤها جميعاً ، حتى دفنت في قبر مجهول بعد ذلك بعشر سنوات .

وعندما أقيمت كنيسة أخرى في سنة ١٨٩٤ كانت موسيقى باخ قد عرفتها الدنيا كلها ، وأصبح الموسيقار المجهول أعظم عباقرة الموسيقى الألمانية ، فنبشروا كل القبور الموجودة تحت الكنيسة بحثاً عن بقايا باخ . وعكف علماء الآثار والجراحون على رموس الموتى حتى اهتدوا إلى رأس ضخم ينطبق عليه كل صفات الموسيقار باخ . وصنعوا له قناعاً ، ثم تمثالاً نصفياً للموسيقار العظيم .